هَلُم إلى حضن يسوع

د. مارك ناجي

هَلُم إلى حضن يسوع

اســـــم الكتـــاب: هَلُم إلى حضن يسوع
الكاتـــــــــــب: د.مـارك نـاجـي
تـــــوزيـــــــع: دار النشر الأسقفية ـ ٣٠ ش شبرا ـ القاهرة
ت: ٢٥٧٥٥٣١٦ ٠٢ - ٢٥٧٦٦٧٠٢ ٠٢
الطـــبعة الرابعة: يوليو ٢٠١٩

مُترجم إلى الإنجليزية بعنوان : Come to Jesus' bosom

www.prayerforchristianunity.com

«أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي،
أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ»
(لوقا ١٥ : ١٨)

يسوع أنت حبي... أنت وحدك مُخلصي

باسم الآب والابن والروح القدس،

الإله الواحد. آمين.

في الإصحاح الثامن من سفر الخروج، نجد تفاصيل الضربة الثانية التي ضرب بها الرب فرعون وشعبه بسبب عناد فرعون وكبرياء قلبه.

وعندما أُتيحت لفرعون الفرصة لرفع هذه الضربة، كان رده هو التأجيل للغد، فكانت النتيجة هي قضاء أرض مصر ليلة كاملة مع الضفادع:

«فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ: «صَلِّيَا إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ شَعْبِي فَأُطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ». فَقَالَ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ: «عَيِّنْ لِي مَتَى أُصَلِّي لأَجْلِكَ وَلأَجْلِ عَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ لِقَطْعِ الضَّفَادِعِ عَنْكَ وَعَنْ بُيُوتِكَ. وَلكِنَّهَا تَبْقَى فِي النَّهْرِ». فَقَالَ: «غَدًا». فَقَالَ: «كَقَوْلِكَ. لِكَيْ تَعْرِفَ أَنْ لَيْسَ مِثْلُ الرَّبِّ إِلهِنَا. فَتَرْتَفِعُ الضَّفَادِعُ عَنْكَ وَعَنْ بُيُوتِكَ وَعَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ، وَلكِنَّهَا

تَبْقَى فِي النَّهْرِ. ثُمَّ خَرَجَ مُوسَى وَهَارُونُ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ، وَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ الضَّفَادِعِ الَّتِي جَعَلَهَا عَلَى فِرْعَوْنَ، فَفَعَلَ الرَّبُّ كَقَوْلِ مُوسَى. فَمَاتَتِ الضَّفَادِعُ مِنَ الْبُيُوتِ وَالدُّورِ وَالْحُقُولِ وَجَمَعُوهَا كُوَمًا كَثِيرَةً حَتَّى أَنْتَنَتِ الأَرْضُ» (خر ٨: ٨ ـ ١٤).

قد يكون من السهل الحكم على تصرف فرعون بأنه تصرف غبي وغير حكيم. ولكن من الصعب علينا أن نعترف بأننا نفعل الشيء ذاته يومياً حينما نؤجل التوبة.

كم من مرة أُتيحت لك فرصة القيام من موت الخطية ولكنك قلت: غداً أقوم.

أتريد أن تعرف متى كانت آخر مرة وُجهت إليك فرصة التوبة؟

أنها تُوجه لك الآن وأنت تقرأ هذه الرسالة، فهل تستجيب أم تهرب وتؤجل التوبة للغد؟

لا تؤجل التوبة فمن يضمن أنك لن تسمع صوت الرب قائلاً «**يَا غَبِيُّ! هذِهِ اللَّيْلَةَ تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ**» (لو ١٢: ٢٠).

تُرى ما هو الضفدع الذي يلازمك وتريد أن تتحرر منه؟

هل لديك عدة ضفادع تُحول حياتك إلى صراع يومي؟

هل تعاني من ضفدع الشهوة والزنى؟

هل تشعر بأن مرض النجاسة أصبح يستنفذ وقتك، فكرك، طاقتك، وليس لك أمل في الشفاء؟

هل أنت عبد لإبليس وتريد أن تتحرر لتحصل على حرية مجد أولاد الله؟

تعال **الآن .. الآن، فـ«الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ»** (عب ٣: ١٥) . فأنت لا تضمن الغد وما قد يحمله لك. عدم توبتك واستمرارك في حياة الخطية قد يُقسّي قلبك أكثر فأكثر، وقد ينتهي بك الأمر لتفقد حياتك الأبدية.

في العهد الجديد، نجد مثالاً رائعاً لشخص أضاع كل شيء بسبب كبريائه ورغبته في الانفصال عن حضن أبيه. ولكنه أخيراً أدرك قمة ضعفه، ورجع بكل قلبه إلى بيت أبيه، حينما أدرك قمة الهوان والمزلة بعيداً عن

حضن الذي أحبه للمنتهى. إنه الابن الضال الشاطر.

ضال لأنه ترك حضن أبيه، و**شاطر** لأنه عرف كيف يرجع لهذا الحضن من جديد:

وَبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ الابْنُ الأَصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَافَرَ إِلى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ، وَهُنَاكَ بَذَّرَ مَالَهُ بِعَيْشٍ مُسْرِفٍ. فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ، فَابْتَدَأَ يَحْتَاجُ. فَمَضَى وَالْتَصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ، فَأَرْسَلَهُ إِلى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ. وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَمْلأَ بَطْنَهُ مِنَ الْخُرْنُوبِ الَّذِي كَانَتِ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ. فَرَجَعَ إِلى نَفْسِهِ وَقَالَ:

كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لأَبِي يَفْضُلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعًا! أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. اجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ.

فَقَامَ وَجَاءَ إِلى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَآهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ (لو ١٥: ١٣ ـ ٢٠).

ما هي وجبة الخرنوب التي تشتهي أن تأكلها كل يوم؟

هل هي عادة لا تستطيع أن تعيش بدونها ؟ تشعر بأنه لا بديل لك بأن تتناولها يومياً؟ هل هذه العادة، والتي تمثل الخطية المحببة لك، هي طعامك اليومي؟

تذكَّر جيداً أنه إن كان إبليس يُطعمك الخرنوب مع الخنازير وسط الوحل، فأبوك السماوي يشتاق أن يُطعمك العجل المسمن في بيته. **كل حُب يسوع المسيح وسلامه في انتظارك، فهل تُقبل إليه اليوم؟**

الله لا يطلب منك أن تطرد الضفادع من حياتك لكى تأتى إليه ولا يطالبك بأن تمتنع عن أكل الخرنوب لكي يقبلك. هو يريدك أن تأتي إليه بكل ضعفك، تصرخ إليه بكل قلبك قائلاً: حررني. ارتمي في حضنه وتلامس مع حبه، حينئذ سوف يختفي كل ضفدع و خرنوب من حياتك. تذكَّر أن «**اَلنَّفْسُ الشَّبْعَانَةُ تَدُوسُ الْعَسَلَ، وَلِلنَّفْسِ الْجَائِعَةِ كُلُّ مُرٍّ حُلْوٌ**» (أم ٢٧: ٧).

أنت لست مُطالبٌ أن تتحرر من الخطية لكي تُقبل إلى يسوع، ولكنك مُطالبٌ أن تُقبل إلي يسوع لتتحرر من الخطية. فبدون الرب لن تستطيع

أن تنتصر على الخطية.[1] وحده يسوع يمنحك الحرية الحقيقية.[2]

اَلرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ (مز ١٤٥: ٨).

اَلرَّبُّ عَاضِدٌ كُلَّ السَّاقِطِينَ، وَمُقَوِّمٌ كُلَّ الْمُنْحَنِينَ (مز ١٤٥: ١٤).

الرَّبُّ قَرِيبٌ لِكُلِّ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ، الَّذِينَ يَدْعُونَهُ بِالْحَقِّ (مز ١٤٥: ١٨).

مهما بلغت حالتك من ضعف وفتور، تذكَّر أن يسوع حي.

يسوع يُحبك.

يسوع يستطيع أن يُغيرك. هو «**يُحْيِي الْمَوْتَى، وَيَدْعُو الأَشْيَاءَ غَيْرَ الْمَوْجُودَةِ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ**» (رو ٤: ١٧).

هو يستطيع أن يقيمك من موت الخطية كما أقام:

١- ابنة يايرس (لوقا ٨: ٤٠- ٥٦):

كل ما يطلبه منك هو «**لاَتَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ**» (لو ٨: ٥٠). قد يأتي عدو الخير و يقول لك: «لقد مُت بالفعل. لا تتعب نفسك أو غيرك أو

(١) لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. (يو ١٥: ٥)
(٢) فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا. (يو ٨: ٣٦)

حتى يسوع. لا فائدة من التوبة». ولكن صوت يسوع الحلو يقول لك: «**لاَتَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ**». (لو ٨: ٥٠). ضع ثقتك في الرب، فهو كُلي القدرة «**الْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا**» (أف ٣ : ٢٠).

دورك ليس أن تقيم نفسك من موت الخطيئة، ولكن دورك هو أن ترفض الخطية بكل قلبك وتأتي لمن يقيمك من الموت ويعطيك الحياة الأبدية. هو يستطيع أن يعطيك قلباً جديداً حسب وعده «**وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ**» (حز ٣٦: ٢٦).

٢- ابن أرملة نايين (لوقا ٧ : ١١ -١٧):

قد يقيمك الرب من الموت بعد أن تصبح في نظر نفسك والآخرين ميتاً روحياً واجتماعياً. الكل يستعد ليودعك للأبد. ولكن الرب يسوع لا يزال يسعى لكي ينقذك من الموت الأبدي. كل ما عليك فعله هو أن تسمع صوت يسوع الحلو «**أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!**» (لو ٧: ١٤).

هو يدعوك لأن تقوم **الآن** كما فعل مع ابن أرملة نايين الذي انتفض من الموت حالاً. لم يتأخر هذا الميت في مناقشة كيف سيبدو وهو يقوم من النعش، أو ماذا سوف يقول لمن حوله أو أي شيء آخر. لم يكن يفكر في شيء سوى طاعة الصوت القائل له: «**أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!**» (لو٧: ١٤). فهل تُطيع اليوم صوت الرب يسوع لك لتنجو بحياتك من الموت الأبدي؟ لا تؤجل توبتك اليوم «**لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟**» (مت ١٦: ٢٦).

٣. لعازر (يوحنا ١١ : ٢٨ - ٤٤):

قد تكون حياتك الروحية قد أنتنت نتيجة بعدك المستمر عن ينبوع الحياة: الرب يسوع المسيح. لقد أصبحت في عداد الموتى في نظر الجميع وأولهم أنت شخصياً، حتى أن مجرد فكرة قيامتك من الموت أصبحت من درب المستحيل. ولكن تذكَّر معى أن «**غَيْرُ الْمُسْتَطَاعِ عِنْدَ النَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللهِ**» (لو ١٨ :٢٧). كل ما عليك فعله هو أن تُطيع صوت الرب لك: «**لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!**» (يو ١١: ٤٣).

لعازر هو كل شخص منّا قد ابتعد عن مصدر الحياة، فمات روحياً في

الخطية. ولكن صوت الرب مازال يعلن محبته لكل من يعيش في ظلام الخطية، ولا يزال يقول: « **إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ، بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. ارْجِعُوا، ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ الرَّدِيئَةِ! فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ**» (حز ٣٣: ١١). دعوة الرب لك هي للحياة. تذكَّر أن الرب «**يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ**» (١ تي ٢ : ٤)، فهو «**الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ**» (يو ١٤: ٦).

قد يحاربك العدو و يقول لك: لقد فقدت الكثير، لقد ضاعت منك سنوات من العمر وأنت في حياة الخطية. تذكَّر أن الرب قادر أن يعوضك «**عَنِ السِّنِينَ الَّتِي أَكَلَهَا الْجَرَادُ**» (يؤ ٢: ٢٥). هو قادر أن يستخدمك لتكون سبب بركة للغير. قادر أن يعطيك النعمة، ليس فقط لتنجو بحياتك من الموت الأبدي، بل أيضاً لتكرز باسمه وتُنقذ الآخرين من قبضة إبليس. هو الرب الذي يخرج من الجافي حلاوة. إذا كان إناء حياتك فارغاً بل وأصبح إناءً للهوان، تذكَّر أن يسوع الفخاري الأعظم يستطيع أن يُحولك إلى إنَاء مُختار لتحمل اسمه القدوس للعالم.

انتهر كل روح ضعف و شك. استخدم اسم يسوع بإيمان في حربك

الروحية. لا تعتمد على قدرتك بل أطلب عمل روح الله القدوس ، فهو يمنحك النصرة الحقيقية. [٣]

صلاة

❖ ربي وإلهي ومخلصي يسوع المسيح،

أشكرك من أجل حضنك المفتوح لي،

آتي اليوم إليك لأرتمي في حبك.

❖ سامحني على كل مرة فضَّلت أن أقضي ليلتي مع ضفادع الخطية،

فانت وحدك تعلم كل شيء.

أنت وحدك تعلم أقصى درجات ضعفي وذلي.

❖ سامحني على كل مرة فضَّلت أكل الخرنوب مع الخنازير،

فضَّلت الخطية في مجلس إبليس عن الجلوس في محضرك.

(٣) لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. (زك ٤: ٦)

❖ كم أذلتني الخطية وأحنت نفسي.

انتشلني من ضعفي يا سيدي،

يا من «**يُعْطِي الْمُعْيِيَ قُدْرَةً، وَلِعَدِيمِ الْقُوَّةِ يُكَثِّرُ شِدَّةً**» (إش ٤٠ :٢٩)،

أعطني النعمة لأنتفض من وحل الخطية، و ارتمي في حضنك.

❖ سامحني على كل مرة سمحت فيها لروح الخوف واليأس أن ينتصر عليَّ برغم سماعي صوتك الحاني القائل : «**لاَ تَخَفْ! آمِنْ فَقَطْ**» (لو ٨: ٥٠)،

و لكني في ضعفي لم أؤمن بقدرتك الغير المحدودة في إقامتي من موت الخطية.

❖ سامحني على كل مرة تجاهلت ندائك لي : «**أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!**» (لو ٧: ١٤)،

ولكني في عصياني فضَّلت موت الخطية من أجل لذه وقتية دائماً ما تنتهي بحزن وعار.

❖ سامحني على كل مرة رفضت صرختك لي «هَلُمَّ خَارِجاً من الموت لأعطيك الحياة»،

و لكنني في غباوتي فضَّلت حياة الموت في قبور الخطية على التمتع في حضنك الدافئ المليء بالحب الباذل.

❖ آتي اليوم إليك يا حبيبي مستنداً على وعدك: «**تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ**» (مت ١١: ٢٨).

أحتاج يا سيدي أن أرتاح في حضنك من ذُل العبودية.(٤)

أحتاج أن أرتاح من صراعي وسط الضفادع والخنازير والقبور.

أحتاج أن أتمتع بالحب الحقيقي الذي جَعلك تحتمل موت الصليب من أجلى أنا، لتُقيمني معك للأبد.

❖ يا يسوع،

ساعدني حتى أطرد كل روح يأس في مواجهة الخطية،

فبفضل نعمتك سوف أصرخ في وجه كل روح يأس:

(٤) إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيَّةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيَّةِ. (يو ٨: ٣٤)

«لاَ تَشْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي، إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ. إِذَا جَلَسْتُ فِي الظُّلْمَةِ فَالرَّبُّ نُورٌ لِي» (مي ٧: ٨).

❖ فإن كنت يا رب أنت معي، فمن عليَّ؟(٥)

إذا سقطت في ضعفي بعد صراع مع الخطية،

سوف أقوم سريعاً وأرتمي في حضنك.

لن أقبل قضاء ليلة أخرى بين قبور الخطية وسط الضفادع والخنازير.

فبعدي عنك هو موت أبدي.

❖ يا حبيبي يا يسوع ... كن معى يا قدوس

قدسني و املأني... من روحك القدوس

فاختبر لذة الحياة في حبك،

لأعمل لمجد اسمك، فهذا امتياز لي لا استحقه.

يسوع أنت حبي... أنت وحدك مُخلصي.

(٥) إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟ (رو ٨: ٣١)

هل تريد قضاء ليلة أخرى مع الضفادع ؟
هل تريد قضاء ليلة أخرى مع الخنازير ؟
هل تريد قضاء ليلة أخرى في قبر الخطية؟

قُم الآن من نوم الخطية المؤدي إلى الموت الأبدي
فـ" أَنَّهَا الآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ" (رو ١٣: ١١)

ارنمي الآن في حضن يسوع و ابدأ حياة جديدة...

حياة النُصرة و الفرح